ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد:08 ، العدد: 02(2023) ص:132- 142

الغبريني وكتابه "عنوان الدراية"

Al-Ghabrini and his approach in the book "unwan Al-diraya"

رضا بن صفية*
كلية الآداب واللغات
جامعة المسيلة (الجزائر)
ص ب 166 اشبيليا ، 28000 المسيلة، الجزائر
ridha.bensefia@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2023/05/30
تاريخ القبول:
2023/10/ 05

الكلمات المفتاحية:
- ✓ **الغبريني**
- ✓ **المنهج**
- ✓ **عنوان الدراية**
- ✓ **القيمة**

الملخص:

لقد كانت بجاية في عهد الحفصيين بحق منارة علم وقبلة لطلابه من كل أصقاع المعمورة لما فيها من علماء أجلاء أسهموا في نهضتها الفكرية والعلمية، هذا التفرد جعل "الغبريني" في كتابه "عنوان الدراية" يؤرخ لهذا العصر المجيد مترجما لكوكبة من العلماء القاطنين بها والوافدين إليها؛ ممن تركوا بصمات وكتبوا تاريخا منيرا بإسهاماتهم الفكرية الجمّة.

Article info

Received
30/05/2023
Accepted
05/10/2023

Keywords:
- ✓ *Al-Ghabrini*
- ✓ *method*
- ✓ *Ounwan Al-diraya*
- ✓ *value*

Abstract :

Bejaia ,during the Hafsid era, was truly a beacon of knowledge and a destination for its students from all parts of the globe, because of its distinguished scholars who contributed to its intellectual and scientific renaissance. This uniqueness pushed "Al-Ghabrini" in his book " Ounwan Al -dirya" to date for this enlightened era by translating works of eminent scientists; inhabitants and newcomers. Those scientists left glorious marks in and wrote an illuminating history with their great intellectual contributions

*د. رضا بن صفية

1. مقدمة

ما يجب الإشارة إليه أن الأمراء في عهد الدولة الحفصيّة على مرّ ثلاثة قرون ونصف ساهموا إسهاما كبيرا في تنشيط الحياة الثقافية، فاقتفوا أثر حكام الخلافة الإسلامية باعتنائهم بالحياة العلمية، باعتبارها امتدادا لها في بعدها الإسلامي والعروبي، فأنشأوا المعاهد الدينية وأحسنوا لأولي العلم والأدب، رغبة منهم في وصول عواصمهم إلى حواضر علمية تضاهي حواضر بلدان المشرق والأندلس وتلتحق بركب القيروان ومثيلاتها، فإن كان هذا ظاهرا ومطلبا منشودا، فالخفي من أمرهم استمالت الرعيّة رغبة في الحفاظ على دوام حكمهم لأمد بعيد، من خلال اعتنائهم "بتنظيم التعليم بجامع الزيتونة المعمور، وأحدثوا الكتاتيب لحفظ القرآن الكريم والمدارس المنتشرة بمدينة تونس، والتي اتخذوها قاعدة لدولتهم، وأسسوا مكتبة كبيرة بالجامع الأعظم تضم نفائس المخطوطات والمصنفات"(الساحلي، 1992، صفحة 38)، فإن كان هذا حالهم مع تونس فإن بجاية حظيت باهتمام من قبلهم إذ أصبحت في عهدهم "مركزا نشيطا من مراكز الأدب، وحفلت فيها الحياة الفكرية والأدبية بتآليف مهمة اتسمت بطابع الخلود، وبإنتاج شعري ونثري مهم" (الطويلي، 2004، صفحة 07) ، فهذا لم يأت من فراغ بل نتيجة الاهتمام بالعلم والعلماء، فكان الحكام على مر العصور يتنافسون في "تقريب العلماء من مجالسهم تساوي منافستهم في ضخامة السلطان وامتلاك الأوطان فعمّت المعارف المدن والقرى... وجعلوا من مجالسهم حظا لمناظرة العلماء بين أيديهم، واتخذوا الأطباء والمفاتي والشعراء فنهضوا بجميع فنون العلم وظهرت المؤلفات في مختلف المواضيع"(الميلي، 2009، صفحة 490، 491) ومن بين المؤلفات؛ مؤلف "الغبريني" الذي تروم هذه الأوراق البحثية على دراسته واقفا على ما احتوى عليه بين دفتيه من تراجم لعلماء المائة السابعة، انطلاقا من إشكالية مفادها:

كيف وثَّق الغبريني لطائفة من العلماء وعلى أي أساس بنى منهجه في التوثيق؟

وأسئلة جزئية تندرج تحت الإشكالية:

- ما القيمة المضافة من دراسة كتاب عنوان الدراية؟
- وهل التزم الغبريني بمنهجه، وما الأسباب الدافعة إلى تأليفه؟

ارتأيت في هذا البحث انتهاج المنهج الوصفي الاستقرائي بتتبع الحركة العلمية ببجاية من خلال كوكبة من العلماء، وكذا الوقوف على مدى التزام "الغبريني" بما أعلنه في مستهل كتابه، واقفا على مدى إحاطة الغبريني بالحركة العلمية في ذلك الوقت.

لا ينطلق أي بحث من فراغ أو لا يستند على معارف سالفة، ومن بينها: "الحركة الأدبية في دولة بني حماد من خلال عنوان الدراية في معرفة علماء المائة السابعة ببجاية" للباحث: بن صفية رضا(2007)، وهو دافعي لكتابة البحث وإعادة التنقيب في مؤلف الغبريني، كما سنحت لي الفرصة بالاطلاع على بعض البحوث منها: أبو العباس الغبريني وكتابه" للباحثة: زينب قوني (2016)، و"أبو العباس الغبرينيالبجائي ومنهجه من خلال كتابه"عنوان الدراية" للباحث: مغراوي مصطفى(2012)، و"المؤرخ أبوالعباس أحمد الغبريني...وكتابه عنوان الدراية.. للباحث السعيد عقبة، وما هو مذكور في ذيل التهميش في صفحات البحث.

2.الغبريني من النشأة إلى التمكين

في هذا المبحث أذكر محطات تكوين الغبريني من يوم ولادته إلى غاية وفاته، وما هي أهم الآثار التي خلفها فيما وقف عليه المؤرخون.

1.2المولد والنشأة:

الغبريني؛ هو أبو العباس أحمد بن أحمد بن أبي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عمرالغبرينيالبجائي، ولد سنة 644هـ -1226م(محمد، د.ت، صفحة 25)، بأحواز (عزازقة) حاليا من بلاد

القبائل الكبرى"(بوكو، 2022، صفحة 25)، بأعالي وادي سيباو(غلاب، 2017، صفحة 45)، ويعود نسبه إلى "غيري" من قبائل البربر في المغرب" (الزركلي، 2006، صفحة 90).

الأمر الذي يجب الإشارة إليه أن الانتماء الأسري للغبريني فيه من الغموض ما فيه وهو ما ظهر في الخلاف الواقع بين مترجميه حول اسم أبيه؛ هل هو أحمد أو محمد؟ فقد ذهب ابن الخطيب القسنطيني(ت810هـ) في "الوفيات" إلى أنه أحمد بن محمد(القسنطيني أ.، 1983، صفحة 340)، وتبعه صاحب "لقط الفرائد" 1052م(المكناسي، 1976، صفحة 69)، وكذلك "محمد الشاذلي النيفر" في تحقيقه لكتابه "الفارسية"(القسنطيني أ.، 1968، صفحة 266)، إلا أن الرواية المشهورة أنه: أحمد بن أحمد، وهذا ما ذهب إليه ابن فرحون في"الديباج" وصاحب "نيل الابتهاج"(الغبريني أ.، 1979، صفحة 12).

كان الغبريني محظوظابنشوئه في بيئة علمية عجّت بعلماء أجلاء في شتى العلوم والفنون ولا سيما ما تعلق بالعلوم الشرعية (الدينية) وما يتفرع عنها، وهي محل اهتمام المعلم والمتعلم والراعي لهما (الخليفة)، فقد أشار بعض الباحثين والدارسين إلى هذا الاهتمام والشغف في طلب العلوم الشرعية بقولهم: "إن الطابع الغالب على الثقافة في هذا العصر هو الطابع الديني بصورة أشمل من غيرها فقد بلغ التأثير ذروته في الفنون، وما يتبعها من نتاج فكري تتحكم فيه بشدّة الضوابط الدينية"(فروخ، 1981، صفحة 366)، وتأتي في المرتبة الثانية العلوم العربية التي لا يستغني عنها طالب العلم في فهم العلوم الشرعية، فهي مفتاح الولوج إلى العلوم الدينية، من نحو وبلاغة وصرف، أمثال: "الأديب النحوي واللغوي أبو الحجاج يوسف بن سعيد بن يخلف الجزائري"(الغبريني أ.، 1981، صفحة 94) ولم تحظ العلوم العقلية بما حظيت به العلوم الشرعية والعربية، وإنما اقتصرت على علماء الأندلس ربما لقربهم من الأوربيين أو من الوافدين من المشرق كتراكمات فكرية ناتجة عن العصور السالفة، فعلى سبيل المثال لا الحصر: "الشيخ الفقيه الصوفي أبو عبدالله محمد بن علي الطائي، والشيخ الفقيه المتجرد أبو الحسن عليّ بن عبد الله النميري الششتري(668هـ) (الغبريني أ.، 1979، الصفحات 145-209).

كما أن الغبريني سليل أسرة توارثت العلم كابرا عن كابر، من بينهم : "أبو النجم هلال بن يونس على الغبريني (ت القرن 7هـ/13م)(الغبريني أ.، 1979، صفحة 23)، ومن أفراد أسرته نجد العالم النحرير؛ "أبو القاسم أحمد بن أحمد العبريني (ت بعد سنة 770هـ/ 1368م) ، أخذ عنه جماعة من علماء تونس كالقاضي أبي مهدي عيسى بن أحمد بن محمد الغبريني التونسي، وأبي عبد الله القلشاني"(التنبكتي، 2000، صفحة 104).

وأخوه؛ الإمام القاضي، المشاور، المسند المحدث بقية المشايخ: أحمد بن أحمد بن أحمد أبو سعيد الغبريني(القرافي، 2004، صفحة 47)، المتضلع في العلوم الشرعية، بالإضافة إلى أبي مهدي عيسى بن أحمد بن محمد الغبريني التونسي"(الغبريني أ.، 1979، صفحة 23)

لا يخفى عن أحدّ أن الأسرة هي اللبنة الأولى في تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، ناهيك عن البيئة التي تحتضنهم، فالإنسان ابن بيئته يتأثر بما حوله ويُؤثر فيمن حوله، وأهل المغرب بصفة عامة كانت لهم نظرة في تربية أبنائهم، وهذا ما أشار إليها "ابن خلدون": "أمّا أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله"(خلدون ع.، 2007، صفحة 594)،والغبريني كأترابه فقد " درس القرآن أولا، وعني بقراءته ورسمه"(الغبريني أ.، 1979، صفحة 24) ، فوفقه الله لحفظه، كما"تعلم في صغره العلوم العربية (النحو ، الصرف ، الأدب ، اللغة)،فكلما نضج تنضج مداركه العقلية فيتوسع في طلب المعارف والعلوم،فقد أخذ يحضر الحلقات العلمية في المساجد الكبيرة، كالمسجد الأعظم ببجاية، وجامع الزيتونة بتونس (عرفت قديما باسم إفريقية) ، ودرس نوعين من العلوم: علوم الدراية؛ ويراد بها العلوم التي يحتاج فيها إلى إمعان الفكر والاستنباط ، أما علوم الرواية:فيراد بها العلوم التي يتوصل إلى معرفتها بالرواية والسماع(الغبريني أ.، 1979، صفحة 25)، وقد أوضح الغبريني ذلك في طريقة أخذه الفقه على يد شيخه: أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي في معرض قوله: "قرأت عليه رحمه الله وسمعت منه وأخذت عنه، وهو أول من بَدأت قراءة الفقه عليه"(الغبريني أ.، 1979، صفحة 66).

هذه الهمّة في التحصيل مكنته من دراسة "مبادئ العلوم الشرعية والأدبيةوالفلسفية(الغبريني أ.، 1979، صفحة 24) ، فاتسع "علمه وتنوعت ثقافته وإتقانه لمؤلفاته"(القسنطيني أ.، 1968، صفحة 31)،فقد وصفه ابن علوان : الإمام الأوحد، المفتي، المحقق، المدرس، الخطيب، البليغ، الشيخ، الصالح الأفضل المبارك"(القرافي، 2004، صفحة 46).

2.2 المناصب التي تقلدها:

من خلال ما سلف أستشف أن "الغبريني" كان موسوعة علمية شاملة في شتى الميادين "الدّينيّة واللّغويّة والصّوفيّة والفلسفيّة"(الغبريني أ.، 1979، الصفحات 307- 327)فقد درس وتتلمذ على حسب ما سجله هو نفسه سبعين عالما بين فقيه ومحدث ومفسر ولغوي ومتصوف وفيلسوف، وهؤلاء العلماء من "أعلام شيوخ المغرب الأوسط وتونس والأندلس"(الغبريني أ.، 1979، صفحة 310 وما بعدها)صقلوا شخصيته فكان ميالا إلى الفقه والتاريخ وتعاطي الشعر، فأصبح أشهر من نار على علم بفضل علمه وفطنته اللذيْن بوآه مكانا عليا، وسمحا أن يكون على اتصال دائم "بالمسؤولين وغيرهم من رجال الدولة، يجالس الكُبراء، ويناقش الحكام، ويدلي برأيه في المسائل الهامة، ولا يَبعدُ أن يكون قد لعب دورا في سياسة بلده"(الغبريني أ.، 1979، صفحة 10)، وُعُدَّ حسب ابن خلدون "كبير بجاية وصاحب شوارها" (خلدون ع.، 2000، صفحة 462)، وكيف لا يكون له الدور البارز في دهاليز الحكم والريادة في العلم، فقد أثنى عليه صاحب "شجرة النور الزكية"، قائلا: "...، العالم النحرير المؤلف الشهير الفقيه المطلع الخبير" (مخلوف، 2003، صفحة 308)،شغل أبو العبّاس وظيفة التدريس ردحا من الزمن في المساجد الكبرى ببجاية "كالمسجد الأعظم" و"جامع الزيتونة(الغبريني أ.، 1981، صفحة 25)بتونس عند زيارته لها، ثم تولى بعد ذلك وظيفة القضاء في مواضع عدة آخرها مدينة بجاية(بوعزيز، 1995، صفحة 25)، ثم ارتقى إلى قاضي القضاة، هذه المنزلة لم تأت من فراغ بل بفضل ما يمتاز به من شخصية قوية وعقل راجح، فقد: "كان في حكمه شديدا،مهيبا ذا معرفة بأصول الفقه، وحفظ لفروعه؛ وقيام على النوازل، وتحقيق للمسائل، ولما ولى خطّة القضاء، ترك حُضور الولائم، ودخول الحمام، وسلك طريق اليأس من مداخلة الناس"(النباهي، 1983، صفحة 132) ، وازّور من الركون إليهم والثقة بهم، متشددا في التزام الأحكام الشرعية منكرا على كل من يخالفها من أدعياء التصوّف(الغبريني أ.، 1981، صفحة 32) ، هذه الصفات الخلقية المصاحبة للميراث العلمي جعلت "ابن قنفذ" يثني عليه: "الفقيه المحدث الجليل الشهير الفاضل قاضي الجماعة ببجاية"(قنفذ، 1983، صفحة 388).

3.2وفاته وآثاره:

في أواخر حياة أبي العبّاس (704هـ/1304م)(المطوي، 1986، صفحة 293)، ذهب في سفارة إلى "تونس" مع "أبي زكرياء الحفصي" من قبل السلطان "أبي البقاء خالد" إلى صاحب تونس ابن عمه "محمد الواثق أبي عصيدة"، من أجل تثمين الروابط بين تونس وبجاية المهددتين بخطر بني مرين، وهي مشورة أشارها على السلطان بعض أهل الرأي، لكن هذا التقارب لم يُرض بعض من كان في القصر من المقربين، إذ في عودة "الغبريني" إلى بجاية بعد أداء مهمته في تونس، وشى به "ظافر الكبير "إلى سلطان بجاية فصدّق الوشاية – تحريض سلطان تونس على غزو بجاية – اعتقل الغبريني وسجنه وقتله ، وقاتله يسمى"منصور التركي"(خلدون ع.، 2000، صفحة 462)، وكان القتل ذبحا فيما يرويه تلميذه الحافظ أبو عبدالله محمد الوادي آشي(القرافي، 2004، صفحة 47) .

وقد بيّن "ابن خلدون (ت808هـ)" الأسباب الدّاعية إلى قتله من خلال ما يتضمنه نصه:

01- اتهام خصوم القاضي من بطانة السلطان بزعامة "ظافر الكبير" لأبي العبّاس بأنّه غير مخلص لدولة بجاية. وأنه يخطط للثورة ضد الأمير "أبي البقاء" بالتواطؤ مع "أبي عصيدة" أمير المملكة الحفصية بتونس.

02- نُسبت بعض الجرائم إليه ومنها؛ إغراء"بني غبرين" قومه على السلطان "أبي إسحاق" لمّا لجأ إليهم في فراره من الثائر الداعي "أحمد بن مرزوق"، الذي احتل تونس وبجاية، وفرّ منه أبو إسحاق إلى بجاية، ليكون عند ولده "أبي فارس". وطارده الداعي إليها، واعترضه ولده "أبو فارس" فقاتله حتى قتله وقتل إخوته.

ولما سمع "أبو إسحاق" بذلك فرّ من بجاية إلى تلمسان ومرّ "ببني غبرين" فأمسك هناك الدعي فقتله سنة 704هـ(خلدون ع.، 2000، صفحة 462)، هذان سببان تذرع بهما خصوم القاضي لاتهامه بالانحراف عن أمير بجاية، بينما ذكر "عادل نويهض" أنه توفي بسبب الطاعون (الغبريني أ.، 1979، صفحة 14)،وربما يمكن الاستناد إلى ابن خلدون فيما يرويه في سبب موت الغبريني وتتوافق رؤيتي مع رؤية "ساعد غلاب" لأمرين: قرب عصر ابن خلدون من عصر الغبريني، والأمر الثاني: سعة اطلاعه على أخبار السياسة والحكم وخباياهما"(غلاب، 2017، صفحة 48)، فإن كان الاختلاف في سبب الوفاة بين قتل ومرض، فقد انسحب ذلك في تحديد تاريخها(محمد مخلوف، د.ت، صفحة 215) ؛ ففي "الوفيات " لابن قنفذ كانت عام 704 هـ، وقرن ذلك بوفاة أبي الحسن القرافي(القسنطيني أ.، 1983، الصفحات 339- 340)، وقيل في: 02 ذي القعدة عام 714 هـ(مخلوف، 2003، صفحة 308)، وقيل 604 هـ(فرحون، 1911، صفحة 86)، وربما يرجح وقت الوفاة سنة 704هـ استنادا على ذكره في عدد من الروايات والكتب– والله أعلم بالصواب-(اللخمي، 1980، صفحة 749).

اختلف المؤرخون في سبب الوفاة وتاريخها فإنهم أجمعوا على أنه عالم فقيه أرّخ لعصر ذهبي تألق في جميع الأصعدة، وإن أفل نجمه بموته إلا أن اسمه بقي خالدا على مر العصور، فكلما تُذكر بجاية في القرن السابع الهجري يذكر اسمه مشفعا بتأليفه النفيس: "عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية "؛ وهو الكتاب الذي اشتهر به وشاع ذكره على الألسن، فمن العنوان أستشف أنه اقتصر على التعريف بعلماء بجاية المقيمين بها والوافدين عليها، وبهذا قدّم خدمة جليلة في حفظ تراث حقبة زمنية تميزت برواج علمي وحضاري.

وما يجب الإشارة إليه أن الكتاب قد نشر بالجزائر عام 1328 هـ/ 1910م باعتناء الشيخ " محمد بن أبي شنب"(سعيدوني، 1995، صفحة 411)، ثم طبع طبعة جديدة سنة 1969م مصحوبة بالفهارس بتحقيق "عادل نويهض"(شاوش، 2005، صفحة 234) ، وأعيد طبعه بتحقيق المرحوم "رابح بونار "عام 1981م(بوعزيز، 1995، صفحة 290). كما يذكر "القرافي" أن له تآليف أخرى، مثل: الأربعون المسمّاة "المورد الأصفى" وكتاب "الفصول الجامعة"(القرافي، 2004، صفحة 47).

لم يكن الأثر الذي تركه "الغبريني" أثرا ماديا ملموسا متمثلا في الكتب فقط، بل كان كُتبا تَتكلم وتَعقد المجالس أينما حلّت وارتحلت، هذه الكتب المتكلمة هم تلامذته، إذ لا بد أن تأخذ الأسرة نصيبها العلمي من الأب، فكان ابناه من الأوائل اللذين أصابهما وابل العلم فتلقفاه بصدر رحب وأخذا بحظ وافر، فكان لهما التمكين بشهادة القاصي والداني، فابنه "أبوالقاسم أحمد" أشاد به "ابن الجزري"، فقال في حقه:" وهذا لعمري شيخ يعزّ وجود مثله في وقتنا"(الجزري، 2006، صفحة 27)، وهو ما جعل "ابن علوان" يصفه بالعلامة المشاور الثبت الرواية، المفتي، الخطيب في الخطط الشرعية والعلوم العقلية والنقلية"(القرافي، 2004، صفحة 47) .أما الابن الثاني "أبو سعيد أحمد" فكان محدثا "منكبار فقهاء المالكية" (الغبريني أ.، 1979، صفحة 249).

ومن غير أبنائه نذكر "محمد بن جابر بن محمد القيسي" الذي كان "محدثا مقرئا مجودا له معرفة بالنحو واللغة والحديث ورجاله وكان فقهه قليلا" (فرحون، 1911، صفحة 300).

3 .كتاب عنوان الدراية:

لقد انتهج الغبريني منهج وطريقة أهل التراجم مستهلا بمقدمة سجعية (40 سطرا) تظهر تمكنه من ناصية اللغة في رصف الألفاظ رصفا وكأنها حلل وشح بها كتابه، من خلال "الجمل القصيرة والتزينات اللفظية"(الغبريني أ.، 1979، صفحة 12)، التي كانت بمثابة فاكهة؛ تجذب المتلقي جذبا لقراءة كتابه وتصفحه،إذ: "السجع يجذب الرعاية ويلفت العناية ويمنع التشتت ويمسك الفكر عن التلفت"(مغزاوي، خريف 2011- شتاء2012، صفحة 76)، من جهة ومن جهة أخرى تظهر المقدمة السجعية مقدرة "الغبريني" الأدبية على الرُّغم من تضلعه في علوم شتى، هذه المقدمة لم تخرج عن ما هو مألوف في عصره ومن سبقه تأليفا في العصور السالفة، فاستهلها بالحمد والصلاة على المصطفى "الذي شرح أفئدتنا لمعرفته، وذلل ألسنتنا للإقرار بربوبيته، وشرفنا بوراثة أنبيائه ورسله، وجعل تفاوتهم في علو الدرجات بحسب تفاوتهم في حمله، وأسبغ

عليهم سوابغ نعمته، ووعدهم بالمزيد من فضله"(الغبريني أ.، 1981، صفحة 19)، ثم بيَّن أسباب التأليف ودوافعه وهذا ما يظهر جليا كذلك في الكتب المشرقية فعلى سبيل المثال مقدمة "الصولي" في كتاب "أخبار أبي تمام"، و"الآمدي" في مقدمة مؤلفه "الموازنة بين أبي تمام والبحتري" وغيرها من الكتب، يُعلن فيها المؤلف الخطوط العريضة المراد معالجتها والتطرق إليها، والغبريني كأترابه من المؤلفين يعلن أنه ينتهج مبدأ الموضوعية والحياد فيما يتطرق إليه من تراجم، تراجم "من اشتهر ذكره، ونبل قدره، وظهرت جلالته، وعرفت مرتبته في العلم ومكانته، وقد رأيت أن أصل بذكر علماء هذه المائة، لأنهم كانوا في أعقاب المائة السادسة للتبرك بذكرهم، ولانتشار فخرهم... وأبدأ بهم رضي الله عنهم، ثم أتلوهم بمشيختي وأعلام إفادتي، ثم أتلوهم بمن سواهم إلى أن يقع الاتيان على جميعهم رحمهم الله"(الغبريني أ.، 1981، صفحة 20) .

1.3 من أسباب التأليف:

الدّارس والمتصفح لكتاب "عنوان الدراية" على حدّ سواء يقف عند إشارة "الغبريني" لبداية تأليف الكتاب التي كانت في أواخر المائة السابعة ما بين سنتي 669 هـ و675 هـ ، من خلال قوله: "إني قد رأيت أن أذكر في هذا التقييد من عرف من العلماء ببجاية في هذه المائة السابعة التي نحن في بقية العشر الذي هو خاتمتها" (الغبريني أ.، 1981، صفحة 27)، كما يُستنبط تاريخ الانتهاء ربما والله أعلم سنة 699هـ استنادا إلى تاريخ ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكناني الشاطبي المتوفي 699هـ(الغبريني أ.، 1981، الصفحات 204- 205)، ولا بد من الإشارة إلى الأسباب الدافعة للتأليف: الخفية منها والمعلنة؛ فالخفية ما يمكن استنباطها من خلال الظروف المحيطة بتكوين الغبريني وما آلت إليه بجاية من ازدهار إبان القرن السابع الهجري، وربمايمكن أن أستنتج منها:

- تنعم بجاية بغناها وعظمتها في الرخاء والازدهار الاقتصادي والتجاري، هذا الازدهار عاد بالإيجاب على الحياة الثقافية المزدهرة في القرن السادس (06هـ)، فكانت بذلك مقرا لطائفة من علماء الفقه والكلام والتصوف والأدب وعلوم اللغة، مهدت لتقدم الحركة الثقافية في القرن السابع (07هـ)؛إذ نبغ فيها أعلام كثيرون ومحل حلّة من العلماء الأعلام في حركة داخلية وخارجية.

- تطور أساليب التعليم، إذ بيّن الغبريني كيفية استفادته منها ومساهمته في تطوير الحركة الثقافية.

أما الأسباب المعلنة: فهي الأسباب التي حددها المؤلف بنفسه، وقد وردت في قوله: "أذكر طريقة استفادتي مما استفدته ووجه تلقي ما تلقيته من العلم ورويته لينتفع بذلك من له أرب وليجده منظوم كيف يريد من له عليه بحث وطلب ويتنوع ما أورد إلى ذلك من نوعين: علم الدراية وعلم الرواية"(الغبريني أ.، 1981، صفحة 307)، كما وضح معرفة رجال السند وترجم لهم حتى تكون صفاتهم ومزاياهم العلمية واضحة لمتلقي الكتاب، إذ يقول أبو العبّاس في مقدّمته:" ... لمّا كان طلب العلم اللّدني فرضا على الكفاية حينا ومتعيّنا في الحال، ولم يكن بدّ في تحصيله من تلقيه على الرّجال، وكان التلقي إمّا بمباشرة أو سند ذي اتصال وكان المباشر تكفي معرفته، والمسند عنه لا بدّ أن تعرف صفته فلذلك اهتم العلماء بذكر الرجال واستعملوا في تمييز أحوالهم الفكر والبال ..."(الغبريني أ.، 1981، صفحة 54).

2.3.منهج الغبريني في التأليف:

حصرالغبرينيمنهجه في التأليف بالترجمة لمشاهير المائة السابعة من علماء بجاية الأصلاء، أو الوافدين عليها وتقيّد بهذا المنهج ولم يخرج عن نطاقه إلاّ نادرا، بما أورده من تراجم لبعض علماء القرن 6هـ؛ كأبي مدين و"أبي عبد الحق البجائي الإشبيلي" وَ"عمارة الشريف الحسيني" وابنته "عائشة" وَ"ابن محشرة" الكاتب وَ"أبي عبد الله العربي"، واعتذر لذكرهم بأنّهم كانوا في أواخر المائة السادسة، وكان لهم جلال وكمال(الغبريني أ.، 1981، صفحة 35)، ولعلّه يوضح علّة الخروجوسبب البدء بهم على الرغم من أنهم لا ينتمون إلى المائة السابعة وهذاما أورده في نهاية الشاهد السالف، فكان الابتداء اقتدارا ومهابة وجلالا تجلى في مكانتهم الاجتماعية لما يحظون به من رفعة بين الناس، فكانوا أقمارا في سماء بدّدوا حجب الظلام وأناروا طريق الحيارى، لما لهم من علم وفضل وكرامات تميزوا بها عن أترابهم، إذ في مستطرد حديثه بيّن علة الابتداء

"لانتشار فخرهم، وأبدأ بهم رضي الله عنهم"، وبهذا يُصبغ على كتابه نوعا من القداسة، لما للافتتاح الحسن من أثر طيب في نفس المتلقي.

وقد ردّ "محمد عبد الغني حسن" هذا الصنيع لعدة عوامل متباينة، فالمترجِم "قد يطيل في الترجمة مراعاة لجانب المترجَم له إذا كان حيّا معاصرا، وقد يكون لاعتبار النفوذ ورعاية الزلفى، وقصد التقرب دخل كبير في مقدار الترجمة والسيرة، بل قد يقصده أحيانا إلى مراعاة المجاملة والتحيّز"(حسن، 1980، صفحة 82)، وهذا ما جعل "الغبريني" يطيل في ترجمتهم أكثر من بقية العلماء، فقد ترجم لأبي مدين في عشر صفحات، أما الشيخ علي حسن بن علي بن محمد المسيلي فتجاوز سبع صفحات، وخصّ أبا بكر محمد بن أحمد بن عبد الله الإشبيلي في سبع صفحات، ثم أعقب بعدهم بذكر مشيخته وأعلام إفادته، وهو تأدّب ينبع من حسن المعاشرة، وجاء في المرتبة الثالثة بقية العلماء، (وأتلوا بمن سواهم)(الغبريني أ.، 1981، صفحة 55)، فقد تباينت عدد صفحاتهم من حيث القلة ومرد ذلك لقلة الأخبار المتداولة عنهم.

ربما أسلوب الغبريني في هذا الكتاب أجد إطنابا في التعريف بالعلماء بما يقتصر على الوقائع والأحداث ذات الأهمية في حياة المترجم مشفعة بما ألفوه من كتب علمية، ونماذج شعرية ونثرية بأسلوب: "سهل وساطع فلا نجد له تقعرا ولا توعرا، وإنما يطلق نفسه على سجيتها فتسقط الكلمات بخفّة على أفكارها، أو تجذب الأفكار كسوتها اللغوية إليها جذبا رقيقا لطيفا ممتعا"(قليقلة، 1979، صفحة 124)، وبهذا ابتعد الغبريني عن الإسهاب الممل.

لعل المنهج المطبق في كتاب "عنوان الدراية" هو المنهج التاريخي الأدبي، إذ حرص على ذكر اسم المترجم وكنية ونسبه مبينا انتماءه أصلا ومكانا، ومحددا تاريخ مولده ووفاته ومكان دفنه، هذه التراجم تفاوت إيجازا وإطالة، غير أنه يذكر ما يتميز به المترجم له من صفات في باب العلم وما حصّله من معارف وعلوم، ليختم هذه النبذة بما جادت به قريحته من شعر أو نثر أو حكم، ويستوقف المتلقي في تراجم أخرى يذكر مشايخ المترجم له ومن تتلمذ على يديه وما ألفه من مؤلفات، هذه الطريقة في ترجمة العلماء تتقارب مع صنيع "ابن القاضي" التي أشار إليها "ابن الفرضي" في مقدمة كتابه "وعرضنا فيه ذكر أسماء الرجال وكناهم وأنسابهم، ومن كان يغلب عليه حفظ الرأي ...وعمن روى، ومن أجل من لقي، ومن بلغ منهم مبلغ الأخذ عنه"(الفرضي، 1984، صفحة 23)، أما عندما تطرق للعلماء الوافدين على بجاية وصف رحلة العالم إلى أن حطّ رحاله بها على غرار الأندلسيين والمشرقيين....

والغبريني كعالم صان نفسه وصان من كتب عنهم متفاديا التجريح والقدح في العلماء لأنها ليست من شيمه، قائلا: "وما زلت انقد على من يذكر أهل العلم ثم يغمز في شأنهم، ويشير إلى القادح، فلا أريد إلا الخير "إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَاتَوْفِيقِيإِلَّابِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِتَوَكَّلْتُوَإِلَيْهِأُنِيبُ" (سورة هود، الآية 88.)، هذا الأدب تجلى أكثر حينما يتحدث عن مشايخه مستهلا بعبارة "سيدي رضي الله عنه"(الغبريني أ.، 1981، صفحة 22) ، "ومنهم شيخنا الفقيه المحصل"(الغبريني أ.، 1981، صفحة 65)، لأن المشيخة درجة علمية رفيعة آنذاك تطلق على الذي جمع أسماء شيوخه وما روي عنهم من مرويات، وإن استند في تأليفه على المرويات أو ما سمعه فإنه كان يمحص في الأخبار قبل كتابتها، باعتباره قاضيا لا بد أن يتبين الحق من الباطل وهذا ما نلحظه حينما يوظف العبارات الآتية: "وأخبرني بعض من وثقت به"(الغبريني أ.، 1981، صفحة 125) وعبارة "ومن نقل أثق بنقله"، أما فيما هو متداول من معلومات لا تحتاج إلى تحرٍ فقد أصبحت شائعة "وهذه القضية معلومة النقل"(الغبريني أ.، 1981، صفحة 141).

المتصفح لكتاب الغبريني يقف على ملاحظتين هامتين: الملاحظة الأولى تكمن أن كتاب عنوان الدراية لم يشمل على أبواب وفصول في جانبها العلمي بقدر ما كان التصنيف قد اقتصر على الترتيب الزمني للعلماء وهي ميزة تشبه من ألّف في ذلك العصر أو قبله على غرار ما ألّفه "على الدين البرزالي (739هـ) في مؤلفه المسمى "مختصر المائة السابعة" ونهج نهجه "الأدفوي (748هـ) في مؤلفه الموسوم "البدر السافر وتحفة المسافر" في تراجم أعلام القرن السابع الهجري"(حسن، 1980، صفحة 47).

أما الملاحظة الثانية وكانت في مستهل الكتاب حينما خرج عن الحيز الزمني المائة السابعة باعتماد معيار الانتقاء للعلماء الثلاثة في أواخر المائة السادسة (ربما ليكون لهم فضل الانتقال من المائة السادسة إلى السابعة ونقطة التحول في الحياة العلمية).

ربما يتساءل السّائل عن خلو المصادر والمراجع التي ارتكز عليها في ترجمة العلماء فلن يظفر إلا بإشارته لكتاب وحيد "المنتخب المقرب في ذكر بعض صلحاء المغرب" لصاحبه أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي المعروف بابن الزيات'617هـ"(الغبريني أ.، 1981، صفحة 50)، ولعل الميزة البارزة في التأليف اعتماده على الرواية من أفواه العلماء ومن جالسهم أو بما شاهده في حياته مكنته من تأليف كتابه "عنوان الدراية" الذي حفظ "صورة صادقة عن الحياة العقلية في مدينة بجاية في مدة قرن كامل... ولولا هذا الكتاب لظلت أكثر هذه الصفحات من تاريخ الحركة العلمية الجزائرية مجهولة"(الغبريني أ.، 1979، صفحة 17).

ضمَّ الكتاب ما يزيد عن مائة عالم ترجم لهم من فقهاء وأدباء ومتصوفة..، وقد بيّن ذلك في مقدمته: "إني قد رأيت أن أذكر في هذا التقييد من عرف من العلماء ببجاية في هذه المائة السابعة التي نحن في بقية العشر الذي هو خاتمتها، ختمها الله بالخيرات، وجعل ما بعدها مَبْدءًا للمسرات، أذكر منهم من اشتهر ذكره ونيل قدره وظهرت جلالته وعرفت مرتبته في العلم ومكانته"(الغبريني أ.، 1981، صفحة 27).

فما تفرد به الغبريني عن أصحاب التراجم: أنه أفرد الكتب التي كانت تدرس في حاضرة بجاية: "وإني أردت لما أتيت على ذكر ما شرطت ذكره من علماء هذه المائة السابعة ومن أنضاف إليهم فيمن كان في آخر المائة السادسة. رأيت...أن أذكر بعد ذلك طريق استفادتي مما استفدته ووجه تلقي ما تلقيته من العلم ورويته لينتفع بذلك من له إرب وليجده منظوما كيف يريد من له عليه بحث وطلب"(الغبريني أ.، 1979، صفحة 355).

3.3 . أهمية الكتاب وقيمته:

يعد كتاب "عنوان الدراية" من أنفس الكتب التي أرخت للقرن السابع الهجري لما يتضمنه بين دفتيه من مادة علمية تعكس ما ازدانت به بجاية من علم غزير متنوع بتنوع مشارب العلماء، فالكتاب يكشف "عن ملامح الازدهار الفكري والعلمي الذي كانت تتميز به بجاية في القرن السابع الهجري 13م"(عقبة، العدد07، نوفمبر 2017، صفحة 379)، إذ أوضح الكتاب ما يتعلق "بالحياة العلمية من مكان التدريس (الزوايا والمساجد والكتاتيب) وطريقة التدريس والعلوم المدرسة آنذاك وما للوراقين من دور بارز في طبع الكتب والرسائل الديوانية وهذا يظهر جليا في تعظيم السلاطين والأمراء لهم (الغبريني أ.، 1981، صفحة 240).

إضافة إلى ما سبق فقد احتوى الكتاب على بعض "الرسائل الإخوانية والسلطانية وغيرها، كما يعطينا نظرة شاملة عن الحركة الأدبية في هذا العصر، ومن ثمة فإنه لا غنى للباحث في الأدب المغربي في هذا العصر من الرجوع إلى عنوان الدراية، واستغلال مادته الأدبية"(الغبريني أ.، 1981، صفحة 79)، وتظهر هذه الدعوة مع أول من أشار إليه وفتق للباحثين باب الولوج إلى تمحيص ودراسة كتاب الغبريني "ابن أبي شنب" مظهرا قيمة الكتاب بقوله: "تلوح أنوار الحقائق من سبل عباراته ويعبق شذا عرف المعارف من بيان إشاراته، أورد فيه مؤلفه من تراجم علماء عصره وأخبار مصره، ما يحتاجه المتشوف إلى فرائد الفوائد، والمتشوق إلى أوابد العوائد مع ذكر وفياتهم ومؤلفاتهم وسيرهم في مذاهبهم، وعاداتهم واستطراد الأحاديث الشريفة، والآثار الصالحة المنيفة والمباحث الفقهية، والفتاوي الشرعية، وغير ذلك مما لا يحصى ولا من غيره يستقصى"(الغبريني أ.، 1981، صفحة 53).

أمّا على الصعيد الاجتماعي بيّن ما تزخر به بجاية من "تنوع طبقي ولا سيما ما تعلق بالطبقة الكادحة من غسالين ومكاسين(الغبريني أ.، 1981، صفحة 178 إلى 191)، كما وصف أسواق بجاية وما يفد إليها من سلع أثناء تطرقه للفقيه أبي الطاهر عمارة بن عمارة الشريف الحسني المتوفي بعد 585هـ، 1189م (الغبريني أ.، 1981، الصفحات 45- 46).

4. خاتمة:

كل من أرّخ لبجاية أجمعوا على أن العلم يتدفق من صدور العلماء تدفق الماء من شلالات الأنهر العظيمة، فيزاحم العوام في طلبه طلبة الاختصاص ومن تفرغ في تحصيله، فكانت بحق من أزهى الحواضر ثقافة وأكثرها نشاطا من حيث التأليف مما جعلها قبلة للعلماء وطلاب العلم، وهذا ما بيّنه عليه كتاب "عنوان الدراية" من خلال ترجمته للعلماء الذين ازدانت بهم بجاية من قضاة وفقهاء أجلاء وهم الغالب فيمن ترجم لهم لكثرتهم وميول الغبريني للعلم الشرعي، فكانت الترجمة بين إيجاز وإسهاب كما أنه لم يورد لعدد منهم الأصل وتاريخ الوفاة .

اعتمد "الغبريني" الأسلوب الواضح والألفاظ السهلة الدّالة على مقصوده من دون لبس وإبهام، مدللا على ما يقول بضرب الحجج والاستشهادات في عرض تراجم العلماء وما يتميزون به من علم، واقفا على كتبهم المؤلفة من قبلهم أو التي دارسوها وقد أثبتها الغبريني بوقوفه عليها ولو بعد حين، فكانت شهادة من قبله لهم على نبوغهم وتفردهم فيما هم عليه، وتوضيحا لمتلقي الكتاب على تحريه في نقل المعلومة وأنه ترجم لعلماء أجلاء، وفي تفرد منه فقد يستشهد بكراماتهم مما يدل على أن "الغبريني" عالم متصوف. تنبع منه رائحة التصوف والزهد فيلجأ إلى ذكر الكرامات والمنامات في التراجم كمادة علمية يؤسس عليها في بناء ترجمة المترجم له، فضرب مثلا في ترجمة الشيخ علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله: "وهذه كرامات لا واحدة، وأنظر إلى فضله رضي الله عنه، حيث أبى أن يفتي فيها وتورع عن ذلك الأمر إلى غيره، ولم يظهر إلا أن ذلك لاشتغال غيره وقصوره هو وذلك من فضله"(الغبريني أ.، 1981، صفحة 138)، ويشبه ذلك ما رواه الإمام أبو عبد الله بن عبد الكريم الشهرستاني: "بأن كرامات الأولياء جائزة عقلا وواردة سمعا ومن أعظم كرامات الله تيسير أسباب الخير وإجراؤه على أيديهم، وتعسير أسباب الشر عليهم، وحيثما كان التيسير كانت الكرامات أوفر"(الزيات، 1994، صفحة 54).

وإحقاقا للحق الدّارس لكتاب "عنوان الدراية" يقف على مادة فكرية غزيرة ومضمون ثقافي عميق.

5. قائمة المراجع:

01- القرآن الكريم

02- ابن الزيات. (1994). التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق: أحمد توفيق. ط03، الرباط: كلية الآداب.

03- ابن الفرضي. (1984). تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري. لبنان: دار الكتاب اللبناني.

04- ابن فرحون. (1911). الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب .ط01، مصر: مطبعة السعادة.

05- أبو الحسن بن عبد الله النباهي. (1983). تأريخ قضاة الأندلس(المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي. ط05، بيروت، لبنان: دار الآفاق الجديدة.

06- أبو العباس أحمد الغبريني. (1981). عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء بالمائة السابعة ببجاية، تحقيق: رابح بونار. ط02، الجزائر: الشركة الوطنية للتوزيع والنشر.

07- أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني. (1979). عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء بالمائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض. بيروت، لبنان: دار الآفاق الجديدة.

08- أبو العباس أحمد بن الحسين ابن قنفذ القسنطيني. (1983). الوفيات: معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين من سنة 11هـ - 807هـ ، حققه وعلق عليه: عادل نويهض. ط/، بيروت، لبنان: دار الآفاق الجديدة.

09- أبو العباس أحمد بن حسن ابن قنفذ. (1983). كتاب الوفيات، تحقيق: عادل نويهض.ط/، بيروت، لبنان: دار الآفاق الجديدة.

10- أبو عمران وناصر الدين سعيدوني. (1995). معجم مشاهير الجزائر.ط/، الجزائر: المؤسسة الوطنية للطباعة.

11- أحمد الطويلي. (2004). الأدب بتونس في العهد الحفصي (625هـ- 981هـ). ط/، تونس: مركز النشر الجامعي.

12- أحمد بابا التنبكتي. (2000). نيل الابتهاج وتطريز الديباج، عناية وتقديم: عبد الحديد عبد الله الهرامة. ط01، طرابلس، ليبيا: دار الكاتب.

13- أحمد بن الحسين ابن قنفذ القسنطيني. (1968). الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي. تونس: الدار التونسي للنشر.

14- أحمد بن محمد المكناسي. (1976). لقط الفرائد من لفاظه حقق الفوائد. الرباط: دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر.

15- الحفناوي أبو القاسم محمد. (د.ت). تعريف الخلف برجال السلف. ط/، الجزائر: المطبعة الوطنية للفنون المطبعية.

16- بدر الدين محمد بن يحي بن عمر القرافي. (2004). توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تحقيق: علي عمر.ط01، القاهرة، مصر: مكتبة الثقافة الدينية.

17- حمد الساحلي. (1992). فصول في التاريخ والحضارة. ط01، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

18- خير الدين الزركلي. (2006). الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج01. بيروت: دار العلم للملايين.

19- شمس الدين أبي الخير محمد ابن الجزري. (2006). غاية النهاية في طبقات القراء.ط/، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

20- عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون. (2007). المقدمة.ط01، بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر.

21- عبدالرحمان ابن خلدون. (2000). تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج06. بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

22- عبده عبد العزيز قليقلة. (1979). من التراث الأدبي للمغرب العربي. ط/، القاهرة: عالم الكتب للنشر.

23- عمر فروخ. (1981). تاريخ الأدب العربي.ط04، بيروت: دار العلم للملايين.

24- مبارك الميلي. (2009). تاريخ الجزائر في القديم والحديث،تحقيق: محمد الميلي، ج01. ط/، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

25- مبارك بن أحمد اللخمي. (1980). تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، ج02.ط/، العراق: دار الرشيد للنشر.

26- محمد العروسي المطوي. (1986).السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي. ط/، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
27- محمد بن رمضان شاوش. (2005). إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، ج02. ط02، الجزائر: دار البصائر.
28- محمد بن سالم مخلوف. (2003). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد خيالي، ج01. ط/، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
29- محمد عبد الغني حسن. (1980). التراجم والسير. ط/، القاهرة: دار المعارف.
30- يحي بوعزيز. (1995). أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج01، ط01، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

*** المقالات:**

01- جمال بوكو. (2022). الملامح العلمية والفكرية في كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية للإمام أبي العباس الغبريني. الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 10 ، العدد02، .
02- ساعد غلاب. (ديسمبر،2017).دراسة وصفية تحليلية لكتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء بالمائة السابعة ببجاية للإمام أبي العباس الغبريني(ت 714هـ).حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد06 العدد12.
03- السعيد عقبة. (نوفمبر 2017). المؤرخ أبو العباس أحمد الغبريني (644هـ - 704هـ) وكتابه عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي،المجلد02، العدد07.
.04- مصطفى مغزاوي. (خريف 2011- شتاء2012). أبو العباس الغبريني البجائي ومنهجه من خلال كتابه:"عنوان الدراية". مجلة عصور الجديدة، المجلد 03، العدد04.